بين يدي الموطأ

- وقال الكيا الهراسي في ((تعليقه)) في الأصول: أن ((موطأ مالك)) كان اشتمل على تسعة آلاف حديث، ثم لم يزل ينقي حتى رجع على سبعمائة.
- وأخرج أبو الحسن بن فهر في ((فضائل مالك))، عن عتيق بن يعقوب قال: وضع مالك بن أنس ((الموطأ)) على نحو عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه في كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا، ولو بقي قليلًا لأسقطه كله.
- وضع مالك ((الموطأ)) وفيه أربعة آلاف حديث أو أكثر، ومات وهي ألف حديث ونيف، يخلصها عامًا فعامًا بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين، وأمثل في الدين، ذكره القاضي عياض في ((المدارك)).
- وأخرج ابن عبد البر: عن عمر بن عبد الواحد صاحب الأوزاعي قال:عرضنا على مالك ((الموطأ)) في أربعين يومًا، فقال: كتاب ألفته في أربعين سنة، أخذتموه في أربعين يومًا، ما أقلَّ ما تفقهون فيه.
- وأخرج أبو نعيم في ((الحلية)): عن أبي خليد قال: أقمت على مالك فقرأت ((الموطأ)) أربعة أيام، فقال مالك: علم جمعه شيخ في ستين سنة، أخذتموه في أربعة أيام، لا فقهتم أبدًا.
- وقال أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الكناني الأصبهاني: قلت لأبي حاتم الرازي: ((موطأ مالك بن أنس)) لم سمي موطأ؟ فقال: شيء قد صنفه ووطَّأه للناس حتى قيل: ((موطأ مالك)) كما قيل: ((جامع سفيان)).



- وقال أبو الحسن بن فهر في كتاب ((فضائل مالك)): أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن فراس قال سمعت أبي يقول: سمعت علي بن أحمد الخليجي يقول: سمعت بعض المشايخ يقول: قال مالك: عرضت كتابي هذا على سبعين فقيهًا من فقهاء المدينة، فكلهم واطَأني عليه، فسميته ((الموطأ)).
- قال ابن فهر: لم يسبق مالكًا أحدٌ على هذه التسمية، فإن من ألف في زمانه بعضهم سمى (بالمخرج)، وبعضهم (بالمصنف)، وبعضهم (بالمؤلف)، ولفظة ((الموطأ)) بمعنى: الممهد، المنقح، المحرر، المصفى.
- وقال القاضي عياض في ((المدارك)): روى أبو مصعب: أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابًا أحملهم عليه، فكلمه مالك في ذلك، فقال: ضعْه، فما أحد اليوم أعلم منك، فوضع ((الموطأ)) فلم يفرُغ منه حتى مات أبو جعفر.

المصدر: تزيين الممالك للسيوطي

